الموسوعة الفقهية

مخطوطة

المقامة الواسطية المغايرة للحريرية

المؤلف

علي بن محمد بن ابي سعد, الديواني

المقامة الواسطية

المغايرة للحريرية

تالف العبد الفقير الى رحمة ربه القدير علي محمد بن
ابي سعد المصري بجامع واسط الواسطي
عفا الله عنه وغفر لوالديه
وللمسلمين اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرفنا بتلاوة كتابه ونظمنا في سلك أحبابه
وأورثنا حفظه حين اصطفينا من عباده بطلابه الصادع بحزم
أوامره ونهي خطابه الآمر باتباع محكمه والايمان بالمتشابه
أحمده على ما ألبسناه من شعائر هديه وثوابه وأشكره له على
التمسك بعراه والاعتصام بأسبابه وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة أتحرز بها جزيل ثوابه وأتحرز بها من
وبيل عقابه وأفوز بإخلاصها وعظيم اختصاصها يوم عرضه
وحسابه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي أيده بمعجزه
وإعرابه فعجز عن معارضته فصحاء عربه وأعرابه فصلى الله عليه
وعلى آله الكرام وأصحابه صلوة دائمة ما دار فلك ناقطابه وسبح
ملك بأغرابه وبعد فاني لما رأيت أن الشيخ الأوحد والامام المفرد
القسم أبا محمد الحريري البصري رحمه الله تعالى جمع رتب المقامات
اللغوية فأحسنها وهذب ألفاظها فأتقنها وسمى البلدان بسماتها
ووصفها بصفاتها وحلاها بحليها وأولاها من النعوت ما تواليها

وتعرض في بعضها للمسائل الفقهية والرسائل النحوية فأجاد
وبين وأفاد وأعلن وقد نفض فاعدته ورفض عادته في القدمة
الواسطية والبلدة الحجاجية ولم يراع فيها حكم الجوار وهي
الى داره أقرب الديار مع ان الله تبارك وتعالى أمر بذلك في
أشرف الكتب فقال عز من قائل والجار ذي القربى والجار الجنب
وكان الاولى بعزمته والاحرى من همته أن ينشئها الى ما هي به
معروفة وبسمته موصوفة وهو علم القرآن واختلاف العبارات
وتسلسل الطرق والروايات ولربما والله أعلم صدفه عن ذلك
قلة الرغبة فيه وصرفه عنه اذ لم يخض في بحار معانيه فابتدرت
حينئذ لأخذ الثار بعزمة رفاعية وأنفة لكشف العار بمدية
واسطية وعكست قصة أبي زيد في استظهاره في مناظرته وجعلته
محجوجا حاكما استخباره في محاضرته وبالله استعين فلا أخيب
وعليه اتوكل واليه انيب وهو حسبي ونعم الوكيل

أخبر الحرث بن همام قال أقدمني سعد جد غابط وكف حظ
باسط فأجلني ربع واسط فدخلتها دخول غريب ليتر له بها قريب

فاذا قلبي بأنسها بطيب وعود قربي من انسها رطيب ثم قادني
حظي الرائد وجدي الصاعد الى مسجد رفيع البنيان مشيد
الاركان كأنه روضة من رياض الجنان قد رقم على بابه
الشاطر ما رسم على المشاطر إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله
واليوم الآخر والاصوات مرتفعة فيه بتلقين القرآن والعبارات
والنغمات مختلفة فيه بتلاوة الاقران فدخلته هائبا وفي
محاضرتهم راغبا ولما أنعم الله عليهم به طالبا فلما ولجت في
بابه وتمثلت بين صحابه ذهب عن قلبي من هم الغربة ما به
فنظرت الى أشيقامة محرابه فاذا عليه آية فاذا من تليها وآرتضيها
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فتحيرت
ناجية فضية فصليت بها النجية وقرأت فاتحة الكتاب على
بعض الاصحاب وقد شرح الله صدري ويسر لي أمري
واعانني على فقري بصبري وعطف علي قلوب اولي الالباب
فأمدوني بالطعام والشراب حتى خمدت آني الكتاب فلما تهذبت
مني الالفاظ وانتظمت في سلك الحفاظ نافت نفسي الى وصيلة

التجويد

التجويد لأحظى بفضيلة التصحيح والتجويد فقصدت جامعها
الأعظم ومصليها المكرم لأقرأ على امامه الفريد وصدره
المجيد فاذا هو لتوسطه كالقمر في الهالة يذهب غمر من دخله
للذكر لامحالة بزهر تنقسيم أقطاره وجدوده ونور تنقوم
أساطينه وصحة عقوده بقبلة قويمة الجبال مستقيمة الشمال
ما بين صبر بن قصير وعال فتوسمته فراق لي وسمه ونرسمته
ففاق لنظري رسمه فقلت هذا من بيوت أذن الله أن ترفع
ويذكر فيها اسمه ففصدت بسطة الاقراء التي عليها اليوت
القراء ما بين مجيد ومجود وجامع ومفرد بين ايديهم كتب
القرآن الجامعة لمعاني الآيات البينات كالكامل والتذكار
والمبهج والاختيار والارشاد والتبصير وحرز الامانى ورضوة
النقير وهم كبدور التمام او كنجوم مثلألئة في الظلام
قد أظلهم السكينة والوقار وغشيهم العز والفخار

وجوه كأنها في الدياجي أقمر أو شموس ضاحي النهار
لا يبالون أن في الارض طرا ماحكا أو محكما بافتدار

فلسان الأحوال عنهم ينادي لا افتخار بدون هذا الفخار

قد تصدرهم شيخ فاضل وامام واصل متردد بطرحته جالس
الى مخدته منفرد برتبته مجمع عليه في مرتبته فدنوت منه
منجبيا وسلمت عليه متأدبا وسألته أن يسمح علي وأن يمن
بايصال الفوائد الي وأن يفيض مما أفاء الله به عليه علي
فلطف بي وتبسم وعطف علي وتكرم وأجاب سؤالي وأنعم

فلم ار شيخا مثله في أوانه يدين له طرا شيوخ زمانه
بأشرع مني انابة بجوابه وأبرع في إتيانه بحسبانه
وألطف من أخلاقه بعزة واكف للوراد منه بشانه

وأمرني بالجلوس بين الجماعة السراة فجلست وأنا ذو بضاعة
مزجية ففرأ قارئ وصدر ونقدم آخر وبدر وجمع جامع
وندر ولم تزل الحال على تلك الحال حتى وصلت النوبة الي وأن
أوان السماع علي واذا بإنسان من بعض ابواب الجامع بطيلسان
على هيئة متشكل خاشع فنفلته العيون وعفلته الظنون
حتى وصل الي البساط وجعل على سواء الصراط وجيا وعمم

وخصص

وخصص الشيخ وعظم فنهض له الشيخ إكراما لقدومه واعظاما
لورودة وهجومه فنهضت الجماعة لنهوضه امتثالا لسننه وأدبا
لمفروضه وأشار اليه أن يجلس الى جانبه فابى وتقاصر ثم جلس
بين يديه متأدبا وتصاغر ثم جلا طبلسانه وتعرب فجلا لسانه
اذ تعرب وقال أيها الشيخ الامام والعالم الهمام أعلم أني
جبت الأقطار وكابدت الأخطار وسبرت البلاد ومارست
الأفراد فوجدت في بعض بيوت العبادات في خريطة ملفاة
مائة مسئلة في القرآن بأبيات منظومة في سجل مرقومة
وقد عرضتها على شيوخ الموارد المشهورة وقراء المشاهد
المذكورة فلم أسمع لها جوابا شافيا ولا حزت منها ثوابا كافيا
وقد احالوا بأجمعهم عليك وحضوني الى الوصول اليك

وبعد قد ألقى مراسي وسائلي وعبر لا يعطي جواب مسائلي
فان أنت لم تسمح ببر ونائل أسلي عناي منشدا قول قائل

وما كنت في الدنيا بأول آمل

فاقبل عليه الشيخ بوجه طلق ولسان دلق وقال أيها الوارد الكرم

والوافد الجليل انّ بومنا هذا قد شاب مجلسه وسئم جالسه
ومجالسه فاذا كان في الاء بكار وبدائه فلونبا ابكار فسل عمّا
بدا لك احسن الله حالنا وحالكم بادر الشيخ نهوضه وقد
قضى من مجلسه مفروضه واستصحب الوارد الى رباطه وقدّم
له الحاضر من سماطه وتواصلت الاخبار ولم يكن الا ساعة من
نهار حتى شاع في البلد أنّ وارداً قد ورد بمسائل في اوراق
قد أعيت شيوخ الآفاق وفي غداة غد تعرض على الامام ليفيض
ما عليها من الخمام فتأهب للحضور الخاصّ والعامّ وهجروا
لبلتهم لذيذ المنام فلمّا تبلّج وجه الصباح وجيء بالاذان
داعي الفلاح ادلج العالم الى الجامع ادلاجاً ولجوا في ابوابه
ولوجاً وابلاجاً ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجاً
فلمّا اختفلت الانوار وبزغت من خدرها ذكاء اقبل الشيخ
لابسا اهبة التقي والوقار مائسا في مهابة النهى والنضار
بين زمرة صلحاء من اصحابه وعترة فصحاء من صحابه والناس
برمقونه من قريب وبعيد ويرقبونه كالهلال ليلة العيد

فلمّا استوى في مجلسه واستولى على فراشه ومغرسه قام
حينئذ الوارد القادم بالأمس مقدّما على ما سوّلت له النفس
فمثل بين يديه وناوله المسائل فتأمّلها تأمّل مستشوف ونظر اليه
نظر متعرّف فاذا هو شيخ الكتيبة صاحب المقامات العجيبة
والمقالات الغريبة ابو زيد بلا شكّ ولا ريبة فتعجّب من
اقدامه على الامور الصعاب وعجب من قدومه لمناظرة جملة
اولي الكتاب فاذا هو فائل في فوهته منشد من ورقته
الا ايّها الشيخ الذي قد تأمّرا وداناه القرّاء لمّا تصدّرا
اجب عن سؤالي في الجواب مجتمعا عليك فبادر بالصواب ليظهرا
فما لفظة لابدّ منها لكلّهم وعن كلّهم ان جاء ذلك انكرا
وحرف هجاء قصّرته لبنائه لحرفين عن بعض بمدّ تقدّرا
وان تري ها الضمير مشبّها بها السكت ثمّ ان رمعكوسها تري
وهاء للملّي في ضمن سورة تفرّد في تسليس الاولى وكبّرا
وما الها في ابناه لمن ضمّ وصلها فللسكت اسكان وما هو مضمرا
وما ميم جمع ضمّه لجميعهم وتلحقه واو الجميع بلا مرا

وإن ترى إدغام حرف مسكن بمقرب بعاصيك القياس فيظهرا
وإن ترى الحرف المباين مدغما وإن ترى الحرف المشارك مظهرا
وحرف قوى مدغم في الضعيف حاملجا وحرف على شبه فنبجه جرى
وكم شدد المكي نونا لمد غم وكم خفف المكي نونا فاظهرا
ونونين مفتوحين مجتمعين في الكبير على المشروط زبان أظهرا
وتابط إن رمتها في كبيره أتى مدغما أو في الصغير تقدرا
ونون على غير القياس قد ادغمت بجيم لدى بعض الرسوم تقررا
ونون لها التسكين أصل وحركت وبعد نون بعدها أدغم الورى
وهمزان مفصولان ملى بكلمة أخيران فالثاني له الفتح أو الكسرا
وهمزان مفصولان أيضا بكلمة أخيران بالإجماع بالفصل حررا
وكم همزة مفتوحة قد تبدلت بغير قياس رها وريا فنصرا
وما همزة في الوصل يظهر لفظها فإن تبتدئ حرفا فاليا أو الواو قررا
وكم موضعا أبدلت همزة وصلها وكم موضعا بالحذف فيه مقدرا
وفي موضع حركت ما قبلها بها وألقتها وهو الصحيح بما أرى
وهمزة وصل في ثلثة أمكن حذفت ولام الجر عنها تصورا

وهمزان قطعا بد لا في كناية بلام لدى بعض الرسوم تسطرا
وهمز بكسر بعضهم ولبعضهم بفتح وبعض بالسكون تخيرا
وجا لأبي عمرو عن الباء همزة ومن بعدها ها وعن الهمز صورا
وفي كلمات أربع همز عاصم عن السبعة القراء تفريده جرى
وهمزة قطع بين مدين خففت بوصل لزبان ولا همز للورى
ومامدة ما بين مفتوح همزتين عن كلهم في كلمتين تبصرا
وواو لهم عن ساكن الهمز مبدل وبعضهم في بعض الوجه نبرا
وفي عشر همزات وتتبين بعضها وراء البعض خلف القوم فافتح أو اكسرا
وكم همزة بالقصر ملى بعضهم تلا بتفريده والمد عن غيره سرى
وهمز إذا جاء عنه في ضمن سورتين حرك بالتفريد الاولى واسفرا
وكم نوع الهمز المسكن فاؤه وأين تراه بعد واو ومندرا
وكم نوع الهمز المسكن لامه وهل جا في اسم منه شئ لمن قرا
وفي موضع مما يكرر همزتان قد خالف الشامي ونافع ما أنبرى
لهما والكسائي كل واحد أصله وكل برى منهم على أصله جرى
وفي النبي مع بيوت النبي هل لفالون همزا فيهما متصورا

وما حرف مدّ جا بقصر لحمزة ... ويلزمه بالقصر مدًّا موقّرا
وما حرف مدّ جا بقصر لحمزة ... ويلزمه في الوصل جذفا قهدرا
وما حرف مدّ بعد همز لورشهم ... يمدّ طويلا لا يجز أن يقصّرا
وأين ترى قالون وافق ورشهم ... على نقله والآن ليس مقرّرا
وما الفان الكلّ يحذف رسمها ... مع غير ما الهاء في اللفظ صوّرا
وفي الفات علشه مع جمزة ... وهنّ ثلثة عنهما ليس منكرا
وما ألف للياء جال انقلابه ... لجمزة والنحوي فخمّ مجهرا
وأين بعالا مضجعا جال كسره ... وابن ترى الهمز الممال وليس را
وكم نوّع الاسم الثلاثي مضجعا ... وكم وزنه ان زاد مع را وغيرا
وكم الفا قد أضجعوه لكسرة ... وكم الفا للكسر فيه مقدّرا
وصاد لها اضجاعه وهو مانع ... الامالة ما التعليل فيه لمن يرى
وأين ترى الفعل المعلل لامه ... لدا الجزم مثبوتا وكم موضعا يرى
وأين تراه جالة الرفع رسمه ... بحذف وبعض أثبت الوصل اذ جرى
وكم ابدلت تا بياء كتابة ... ولكنها في اللفظ ها ومجيرا
وأن كالإلفين رققنا معا ... وراجر في الاطباق للكلّ فاحصرا

الفاظ
وكم وزن الفعل للاسم وأين يزاد مقيدا وكم وزن الجمع ابن ترى

وكم موضعا قد أجمعوا باضافة الصلوة على التوحيد في الذكر
وكم جمعت للسّاكنين قرأة ... وكم فرّ منها قارئ منجبرا ١٤٠
وكم موضعا جا أوعز الواو رسمه ... وكا في الرسم عزها من فرّا
وبا بين مجذوف وبين أثبت ... بعضهم ومن هؤلاء البعض من فتحه سرى
ومع فتح همز سكنت با إضافة ... لمن فتحوا من غير ما قد تقرّرا
وعلة تجرى غير مسمّى لمن قرا ... بجانبة مع نصب قوما فما ترى
وكم وجد الفعل المضارع واقعا ... لبعض عز اسم وهو في الرسم لامرا
وكم مصدر امر أو فعل الجمع فيه جا ... وكم موضعا اجماعهم فيه فاكسرا
وما الف فيه نفرّد نافع ... بالاثبات ثم الحذف عنه تسطّرا
وحرف لكلّ ساكن ولنافع ... بحرّك وأعلن قبله عنه آخرا
وما خمس تجري بكات اجتمعن ... لها لدا كلمة والسادسة نافع ورا
ولابن كثير خفّفت نون كلمة ... وشدّد نونا بعدها متأثرا
وخفّف وسكّن عنه يا ئي اضافة ... وعز الف عنه ترى الهمز مظهرا
وعز يا ورا الكسر كذا لك ترى له ... وواو ورا اضمم كذا لك ترى له
وما لفظة تا تأتي تلتين بعدها ... ثلث بتفريد ابن عامرهم جرى

وفي سورة للشام عن واو الألف بأولها والواو عن ياء أخرا
وعن عاصم تفريد ياء إضافة لشعبة مع حفص بفتح تحررا
وماض شد اسبي يسميه حفصه بتفريده واعكس لشعبة آخرا
وأين ترى تفريد تين بكلمة لكل امام في مكان تصورا
وأين ترى التفريد عن كل قارئ وليس تفرد وهو أعجب ما ترى
وفي كلمتين في مواضع سبعة لكل امام وجهه قد تقررا
ولكنما الزيان وافق عاصما وزاد عليه السكت فامتاز وانبرى
ففي كل ما قررت للشيخ غير ما يجري مع أبناه وص المصدرا
قال الحرث بن همام فلما فصل من انشاده وحصل على
مراده طوى ورفقه وقد انهى مقالته ومسحها وقبلها وبين
يدي الشيخ ارسلها وقد خشعت الأصوات وحق الصمات
ودام الانصات وسكت الشيخ وأطال وتاهب ابو زيد للقيل
والقال وظن أنه قد فلج وأن قرحه عليه قد درج والناس
مع سكوتهم قد وجبوا وظنوا أنهم قد كدبوا وتكلم متكلم عن
يمين المجلس وقال أيها الشيخ ما هذا الاعتراض الذي يشعر

بالانتقاص ولات حين مناص وقال آخر من يسار المجلس فيم
الانتظار وبم الاعتذار ولا فرار ولا فرار فعندها تبسم
الامام المنتظر وتكلم المشار اليه في المحضر وقال لست
بمفهم عن رد الجواب ولا بمعجم لفصد الاعراب ولكن توقعت
اقدام تلميذ بارع بلسان كحسام لامع وجواب صادع قاطع
يجيب عن بعض المسائل لأعلم أني قد حصلت من الأصحاب بطائل
فما أتم الشيخ صريح كلامه حين أسفر عن مرامه حتى نهض
شاب حسن الشباب نظيف الثياب يلمع الذكاء من بين عينيه
وتتناثر الفصاحة من بين شفتيه بحنان كحنان الأسد وأدب
كأدب الولد وقال ليهنك أيها الشيخ الطلب وليقر عينيك يا نوع
الأدب فما سكتنا الا اتباعا للأدب لا للاعياء والنصب فمن بحر
أغترفنا وعن عرفنا وبفضلك أعترفنا وعرفنا ثم دنا من الورقة
فأخذها وبسمل مبتدئا بعد أن عوذها ثم أورد بيتنا بعد بيت
ثم يقول الجواب عنه كبت وكبت حتى نفضها الى آخرها ونقضها
باظهار ضمائرها ثم أقبل على ابي زيد وقال له هذا جواب مسائلك

تنزافان رمته شعرا اخذها بكرا ارجوزة على البديه وجيزة
وكان قد سمعها مرتين ونظرها في مرتين فانغرست في
سويداء قلبه وامتزجت بذكائه ولبه ثم انشدها تجرا
على البديه وقد اخذه الخجل من النبه

بالله استعين في الجواب ... ومنه ارجو عصمة الصواب
بدأت بالبسملة الشريفه ... لانها العالية المنيفه
والمد في حروف الهجا المنتظم ... لمن اماله الها هجاء مريم
وهاضمير شبهت بسلته ... بحو يؤده واعلسا في اقتده
وها ابي لهب لمكي سكنت ... في اللفظة الاولى والاخرى فتحت
والها في اتباه بوصل ضمت ... قل لالتقاء الساكنين حلت
وميم جمع ضمها والواو وصلا ... بكملة او رتبوها للملا
والمد عم المسكن المعاصي ... بحو بسطت للحقيقة عاصي
والمد عم المباين اللام اتى ... من اجل ذا التعريف والتنكير مني
جا والمشاريك الذي قد ظهرا ... ثانيه الاخرى لمن به قرا
والباء من يغلبه اني مليحا ... في الفا وخسف علته قبيحا

ونون هذان اللذين ذا زها ... نبن تشرون في الكل بها
ملى بتشديد وفي مكنني ... خفف لاظهار ويا تبشني
والنون في انا نذير اظهرا ... زبان والمشروط فيه انحصرا
والتا الزبان على الكبير ... يبت طائفة مع الصغير
والشام نجى الانبيا كشعبة ... ادغم على غير قياس مثبت
ونون لكن السكون اصله ... لانه لكن انا فافقد له
والهمزتان آخرا اللمكي ... لقبل كلى ضيائه نحكي
وعنه بالفتح مع الكسر انجلى ... في بضيآء ورئآء للملا
وهمز مسآئه وسال ابدلا ... لابقياس فيهما لمن تلا
وهمزة الوصل في الابتدا اقتفر ... او تمز الواو ويا ايت فقس
وهمزة الوصل مع المستفهما ... ابدل على نحو اصطفى احذف منهما
اما الذي حركته من اجلها ... ميم هجاء آل عمران بها
اما الذي خلفت واللام مع ... لله في افلح والصف نعم
وهمزة القطع اللتان بدلا ... لاما هما لبكة فيما نزلا
وفتح بئيس بئيس كسرت ... همزته عنهم وبئس سكنت

والهمز عن يا ءٍ لزيان أتى ... بادئ والرأي بها وٍ ثبتا
والهمزات الاربع التي انفرد ... عاصمهم بأجوح ما جوح ورد
وهمزتا القطع التي توسطت ... مدين زيان به الشجر نبت
والمد بين الهمزتين للوري ... في قولك الشيء إذا الوصل جرى
والواو عن تسكين همز الاولى ... بهمز قالون بعادلؤلي
والهمزات الاثنتا عشرة في آل ... حز توالت بالخلاف الهمتقل
ويقصر المكي آيتم معا ... وراقة في النور عنه حركت
وفي محل القاف الهمز يكن ... في اسم وفعل وانصال او وصل
وفي محل اللام في التقرير ... وليس في الاسماء لام سكنا
ونافع والشام مع علي لهم ... للقط في التقديم والتأخير
وللبي مع بيون الهمز ... والباقي تشبعن في طه

وياعبادي الزخرف احذف ياها ... عهم وابتها وسعبه فتحا
وأتبعوني أهدكم ما فتحا ... أما البجري مع نصيب قوما
وفي يهادي جا نهدي فالالف ... وجا عن يعقوب في بقادر
بقدر ايضا وهو شبه الصادر ... ومصدرا أفعل اسرار اتى
نعم وادبار بقاف ثبتا ... وفيهما الجمع لبعض مز قرا
والطور ادبار بلا خلف جري ... ونافع خطيئته قد جمعا
ورسمه بغيرها وقعا ... وياء محياي لنافع سكن
وافتح مماني ولمن بقا اعكسا ... وقبل ان شئا فردها فتحذ
لنافع في البا تصبر سنة ... وخفف المكي ان هذان
بنون الاولى ثم شد الثاني ... يا بني في موضعي لقمن
مع ضيفا خفف مع الاسكان ... وسوقه صبري وشاء فيها همز
في الواو والياء مع الهاء حرز ... وفرد الشامي بابراهاما
مع التلبثن ثلاثا راما ... وواو ذو الجلال الثاني بالواو كفى

ذو العصف

وبابنى اركب بفتح عاصم ... مفردا عن كسر كل عالم
وفي استحق فيه خفض سمي ... واستخلف اعليه لشعبة خثما
ونافع في اراءيت اشفها ... تفريد تان ثم ملي اعلما
بالسوق والسوق ثم الشامي ... تتبعان يونس بن شامي
بالتكم ربان ثم ابدلا ... ومهلك عن عاصم تخصلا
وحمزة تفريد تا تراءى ... وفي الفيمه لعلي جاءا
تبشرون نافع تفردا ... لكن بكسر النون ما توجدا
كذلك المكي للتشديد ... وجاء للشامي بالتفريد
تضعف القرآن لم ينفرد ... لرفع شعبة وعن ذا افردا
ولم يفرد كونه مخففا ... وفرد البصري لما وقفا
تترى معا لا ثم لم ينفرد ... لأن حمزة بحالبه هدى
وحمزة تفريد كفوا ثم لم ... يحصل له التفريد اد حضروا
وفي ذوات الواو الاربع اطل ... ما للكسائي مع خلاف السلمي
والسبعة المواضع المذكورة ... لفظ أينا آئنا ممحصورة
لكل قاري وله وجه اني ... لكنما الربان لما سكنا

هذا جواب ما سألت نظما ... والله ادري بالصواب علما
قال الحرث بن همام فلما بدره بنظمه الفصيح ومده
بجوابه الصحيح بزاد في انفاس وحلو من وسواس كأنه
يقرؤه من قرطاس ضج المجلس بالاصوات وعج من جميع
الجهات وابتدر الانام الى استلام يديه حتى خشيت من
الزحام ان يقضي عليه فما خلصه الا ابو زيد هذه الغفلة وناهب
للنقلة والحفلة وطلب للحلو باب القبلة قال
الحرث بن همام وكنت جلست نطري عليه لعلمي بمدره وما
هو عليه فادركته على المرافي وهو راف وطلت منه
نصيب الثلاثي قبل فراقي فلم يلتفت الي ولم يعطف
علي حتى صار في الطريق وتحكم في الشعة بعد
المضيق واشار بقول

بالله خلي خلالي عن طرفي ... فقد كفى قلبي المعنى ما الفى
وقد براني خنقي من حرقي ... ما كنت اجنيه بمكر المرق

وأجنبيه بالدها والملق لم يبق لي فأي شيء لي بقي
فقلت له بل تأنّد وتأنّ في أمرك وتمهّل فالقوم لهم
أخلاق شريفة وأوصاف لطيفة وطرائق مشهودة
وخلائق محمودة لا يسمحون بالغرب بل يفضّلونه على
النسيب قد ألفت اليهم عهم الوراد وألفت اليهم
القصاد لتخصيص بلدهم بتيسير القرآن منحة من الكريم
المنان فيالها فضيلة لا تزام معروفة بين الانام لا
ينكرها خاص ولا عام في سائر بلاد الاسلام فقل لبثت فيهم
عامين وشاهدت ذلك منهم بلا مين فاسمع مقالة
ناصح مشير ولا تبتئس مثل خبير وانهم الساعة ربما
طلبوك ليصلوك أو يواصلوك وان طلبت الاقامة
اكرموك وان اردت الابانة زودوك وأرفدوك
ثم عن لي مدحهم فقلت
فلهم بذاك عوائد معهودة طبعت جبلتهم على ما علموا
جبلوا كراحيل تقادم عهدهم وجدوا على ذاك الاكابر منهم

لم يهوه تصنعا ونسمعا بل خالصا لله وهو مجتمع
لا سيما زعلي العلوم جوائزا كلا ولو أن المساوي درهم
ويزداك نفيضة في حقهم وتناقصا من حظهم أن يبذلوا
فعهم وفقيرهم ببره للواردين بما يتيسر معهم
هذا فلذاك قامت سوقهم في العالمين فصار يروى عنهم
الثر في شام وفي يمن نعم ومعرق أو منجد أو متهم
حرجا مقالة صادق في نسقه لا من مقال مزخرف لا يفهم
ولديه من ناصح لك دائما ان السماع من الصديق لمغنم
قل لي صدقت بما نطقت ونصحت بما أفصحت ولكن
لا سل الى ما أشرت ولا رغبة لي فيما نشرت فان كنت
عهد من الصحبة المألوفة والصداقة المكنوفة
فني بزادي الى الكوفة فقد فصلت عن هذه المرصوفة
بة المشهورة المعروفة أبا الوفاء ولا صوفة
بي لوداده ودمع طرفي لفراقه وبعاده وزوده
على سبل الامكان ولما وليه الحرمان اداء

فودعني وساد كانه طائر طاد او برق اغار تمت المقامة
بحمد الله ومنه بخط مؤلفها العبد الفقير الى رحمة ربه القدير
علي بن محمد بن ابي سعيد ابن الحسن المقري بجامع واسط الوسطى
في ذي القعدة من سنة اربع وعشرين وسبع مائة وصلى الله
على سيدنا محمد النبي واله وصحبه
وسلم

١٤٦